بعد صراع مع المرض عن عمر يناهز 97 عاماً

رحيل «سمراء النيل» مديحة يسري إحدى أجمل نساء العالم

الراحلة مديحة يسري «سمراء النيل»

مديحة يسري مع محمد فوزي

ومع ابنها الوحيد

- اختيرت واحدة من بين أجمل 10 نساء في العالم خلال حقبة الأربعينيات
- تزوجت 4 مرات بينهما 3 زيجات من الوسط الفني منهما الفنان محمد فوزي وأثمر زواجهما عن ابنهما عمرو
- وفاة ابنها الشاب الرياضي عمرو في حادث سيارة سبب لها أزمة نفسية كبيرة
- قدمت خلال مشوارها الفني أكثر من 90 فيلماً بعضها من كلاسيكيات السينما المصرية
- آخر ظهور سينمائي لمديحة يسري فيلم «الإرهابي» وتلفزيونياً مسلسل «هوانم جاردن سيتي»

غيّب الموت في الساعات الأولى من صباح أمس الفنانة المصرية الكبيرة، مديحة يسري، عن عمر يناهز 97 عاما، بعد صارع طويل ومرير مع المرض.

وكان قد صدر قبل أيام قرار من المهندس شريف إسماعيل، رئيس الوزراء المصري بنقل الفنانة الكبيرة إلى مستشفى المعادي العسكري، بعد تدهور حالتها الصحية، وقامت وزيرة التضامن، غادة والي، بالإشراف على نقل الفنانة لمستشفى تابع للجيش المصري.

يذكر أن الفنانة القديرة أصيبت بوعكة صحية قبل عامين، نقلت على إثرها إلى أحد المستشفيات الخاصة بالقاهرة، حيث كانت تعاني من أمراض عدة منها التهاب في المثانة وآلام في العظام وجلطة في الساق، كما كانت تعاني من ارتفاع في درجات الحرارة تصل إلى 40 درجة مئوية في بعض الأحيان نتيجة تركيب قسطرة، وتورم في الوجه، وتم نقلها قبل أشهر إلى أحد مراكز التأهيل التابعة للجيش لعمل جلسات علاج طبيعي حتى يمكنها الحركة بعدما فقدت القدرة على ذلك.

وخلال إقامتها بالمستشفيات من أجل تلقي العلاج، كان عدد كبير من نجوم الوسط الفني يحرصون على زيارتها والاحتفال بعيد ميلادها وكذلك تكريمها لمشوارها الفني.

اسمها الحقيقي وزيجاتها الـ4

انطلقت مسيرة مديحة يسرى، واسمها الحقيقي غنيمة حبيب خليل، الفنية عام 1940، وكان أول أفلامها "ممنوع الحب" مع الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب.

اكتشفها المخرج الكبير محمد كريم، واختيرت واحدة من بين أجمل عشر نساء في العالم خلال حقبة الأربعينيات.

تزوجت 4 مرات، منها 3 زيجات من الوسط الفني، وكانت أولى زيجاتها من المطرب والملحن محمد أمين، وأثمر زواجهما عن تأسيس شركة إنتاج سينمائي أنتجت خلال سنوات زواجهما الأربع أفلاما مثل أحلام الحب وغرام بدوية، والجنس اللطيف.

وتزوجت بعد ذلك من الفنان أحمد سالم عام 1946، ثم وقع الانفصال، وبعدها تزوجت من الفنان محمد فوزي، الذي اشتركت معه في بطولة العديد من الأفلام مثل فيلم "فاطمة وماريكا وراشيل" و"آدم من الرجالة"، و"بنات حواء" وأثمر زواجهما عن ابنهما عمرو، الذي توفي في حادث سيارة، أما آخر زيجاتها فكانت من الشيخ إبراهيم سلامة الراضي، شيخ مشايخ الحامدية الشاذلية الصوفية.

وفاة ابنها وأزمتها النفسية

سببت وفاة ابنها الشاب الرياضي عمرو في حادث سيارة، لها أزمة نفسية كبيرة، وقالت عنها "لقد سببت وفاة عمرو لي ألما اعتزلت بسببه عن العالم لأكثر من عام، كرست الوقت فيه للصلوات والدعاء وقراءة القرآن له، لكن الأصدقاء تمكنوا من مساعدتي على اجتياز المحنة والخروج إلى المجتمع من جديد، إنني لم أنسه يوما، وما زلت أحتفظ بصور كثيرة له في منزلي، وأنا أشعر به ينتظرني على باب الجنة لنكون معا في الآخرة".

وكان آخر ظهور سينمائي لمديحة يسري في فيلم "الإرهابي" مع الفنان عادل إمام عام 1994، وكان آخر أعمالها التلفزيونية مسلسل "هوانم جاردن سيتي" عام 1997، وتم اختيارها عضوا بمجلس الشورى عام 1998 بقرار من الرئيس الأسبق حسني مبارك.

محطات وتفاصيل حياة "مديحة يسري"

برحيل سمراء النيل الفنانة مديحة يسري، تطوى صفحة 100 عام من التاريخ الذهبي للسينما المصرية، شاركت فيها الفنانة القديرة كممثلة ومنتجة ومندوبة عن نجوم الفن في البرلمان المصري، والأهم أنها كانت شاهد عيان على كواليس الحياة الفنية المصرية طوال 78 عاما منذ قدمت فيلمها الأول "ممنوع الحب" مع الموسيقار محمد عبد الوهاب..

اكتشفها المخرج محمد كريم وكان أول ظهور لها مع الموسيقار محمد عبد الوهاب في فيلم ممنوع الحب عام 1940 ، وشاركت معه أيضا بدور صغير في فيلم (رصاصة في القلب).

حصلت على دور البطولة للمرة الأولى في عام 1942 في فيلم (أحلام الشباب) مع فريد الأطرش وتحية كاريوكا.

حصلت على فرصتها الحقيقية حينما شاهدها يوسف وهبي وهي تؤدي مشهدا في إحدى البلاتوهات فاستدعاها هو وشريكه توجو مزراحي، وعرض عليها العمل معه في ثلاثة أفلام دون أن تعمل مع غيره، وهي: "ابن الحداد" و"فنان عظيم" و"أولادي".

قدمت على مدى مشوارها أكثر من 90 فيلما بعضها من كلاسيكيات السينما المصرية مثل "أمير الانتقام" و "حياة أو موت" و"إني راحلة" و"لحن الخلود" و"بنات حواء" و"الخطايا" و "لا تسألني من أنا" و "أيوب" مع النجم عمر الشريف

آخر ظهور سينمائي لها في فيلم الإرهابي عام 1994 أمام نجم الكوميديا عادل إمام.

آخر أعمالها الدرامية مسلسل تلفزيوني عام 2004 باسم "قلبي يناديك" مع داليا البحيري، حيث كانت تقوم بدور جدتها.

كما قدمت على شاشة التلفزيون مسلسلات "لؤلؤ وأصداف" و "الرجاء التزام الهدوء" و"وداعا يا ربيع العمر" و"صباح الورد" و"هوانم غاردن سيتي" و"يحيا العدل".

خاضت عدة تجارب إنتاج سينمائي كان من بينها فيلم "الأفوكاتو مديحة" عام 1950 تأليف وإخراج وبطولة يوسف وهبي و"وفاء للأبد" عام1953 و"قلب يحترق" عام 1959.

تعتبر هي وفاتن حمامة الممثلتان الوحيدتان اللتان مثلتا مع أربعة من نجوم الغناء في مصر، وهم محمد عبد الوهاب، وفريد الأطرش، ومحمد فوزي، وعبد الحليم حافظ.

اختيرت واحدة من بين أجمل عشر نساء في العالم خلال حقبة الأربعينات بعدما وضعتها مجلة التايم الأمريكية في المرتبة الرابعة وأطلقت عليها لقب "سمراء النيل".

اضطرت الى بيع جميع مجوهراتها لتأمين مصروفها بعدما تم تأميم جميع ممتلكاتها في الستينيات والتي طالت سيارتها وفيلتها وشركة صوت القاهرة التي قامت بتأسيسها مع الفنان الراحل محمد فوزي.

تم تعيينها كعضوة في مجلس الشورى في عام 1998 من قبل الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك، وعملت في لجنتي الآثار والإعلام.

حصلت على الدكتوراه الفخرية من أكاديمية الفنون المصرية يوم 26 نوفمبر 2017 تقديرا لمسيرتها الفنية.

ماتت قبل أن تحقق حلمها الأخير وهو إصدار ديوان شعر يجمع كل قصائدها التي كتبتها على مدار عمرها الطويل وظلت تحتفظ بها لنفسها.

نفى اعتذار الفنانات المصريات عن مشاركته البطولة

هاني سلامة: لم أتدخل باختيار أبطال «فوق السحاب»

صرّح الفنان هاني سلامة أن حماسه لخوض تجربته الدرامية الجديدة "فوق السحاب" جاء بسبب إعجابه بالمعالجة المكتوب للقضايا المطروحة التي جاءت بعيدة عن الأسلوب الفجّ في النقاش.

وأضاف بحديثه لـ"إيلاف" أن مشاهد الحركة التي تضمنها العمل لم يكن مبالغا فيها، بل جاءت بسبب طبيعة الحبكة الدرامية. مشيراً إلى أن الدراما تحمل في الغالب جزءاً من الخيال. وهو ما يتم التعبير عنه ببعض مشاهد الإثارة التي لا يمكن أن تحدث في الواقع بنفس طريقة تقديمها دراميا.

وأوضح أن هذا الأمر يحدث أيضا في الدراما الأجنبية ويجب احترام وجهة نظر الكاتب التي مزجت الحقيقة بالخيال لتقديم خطوط درامية جيدة ومتشعبة.

وأكد أن هناك مشاهد حركة تضمنها العمل قام بتصويرها بنفسه بعد تدريبات مكثّفة مع تأمين فريق العمل، لكن هناك مشاهد أخرى تم فيها الاستعانة بممثل بديل (دوبلير) بسبب صعوبة تنفيذها. ومنها بعض مشاهد المطاردات في روسيا والقفز من أعلى المباني. وهي مشاهد كانت مهمة في السياق الدرامي ويصعب عليه تنفيذها بنفسه.

وحول تكرار تعاونه مع المخرج رؤوف عبد العزيز والسيناريست حسان دهشان، قال أن هناك كيمياء تجمع بينهما خاصة أن تعاونهما سويا جعله يكتشف وجود اهتمامات مشتركة بينهما. وأعرب عن سعادته بتكرار التعاون معهما بعد نجاح تجربتهما السابقة في مسلسل "طاقة نور".

ونفى "سلامة" ما تردد عن اعتذار عدة فنانات عن القيام بالبطولة النسائية أمامه. مؤكداً على أن هذه الأخبار ليس لها أي أساس من الصحة. موضحا أن طبيعة العمل استلزمت من البداية مشاركة فنانة لبنانية في الأحداث، نظراً لصعوبة الإستعانة بفنانة مصرية تتحدث اللبنانية بطلاقة.

وأضاف أن مهمة اختيار الأبطال كانت للمخرج الذي نجح في تجميع توليفة محترفة من الممثلين للأدوار الموجودة في العمل، خاصة مع الكتابة المميزة لمسار كل شخصية. مشيراً إلى أن مناقشات ودية كانت تدور بينهما فقط في البداية، لكن القرار النهائي كان له وحده في الاختيارات.

وأوضح أن اختيار أكثر من دولة لتصوير العمل جاء أيضا بسبب الضرورة الدرامية التي فرضتها الأحداث على صنّاعه، مشيراً إلى أن العمل لم يكن ذات ميزانية كبيرة، وتم انجازه بكلفة تقل عن أعمال صُوّرت داخل مصر. وهو ما يؤكد أن هدفهم الأول خدمة الدراما وتقديمها بشكل جيد.

وحول ما أثاره وجود صوت الشيخ الطبلاوي في الفيديو الدعائي للمسلسل، أكد أن وضع صوته كان فكرة المخرج. وعبّر عن إعجابه بالفكرة التي اعتبرها إضافة جيدة للغاية، خاصة لأن صوته مميزاً في تلاوة القرآن. مؤكداً على أن ردود الفعل على الموضوع كانت إيجابية.

وأضاف أن ردود الفعل التي وصلته حول العمل كانت جيدة جدا حتى الساعة. مؤكداً على إعجاب الجمهور بالمسلسل من فئات اجتماعية مختلفة. وهو يتلقّف التعليقات في الشارع ويتابعها من خلال مواقع التواصل الإجتماعي، معرباً عن سعادته بتفاعل الجمهور مع المسلسل والقضايا المختلفة التي يناقشها.

أما في سبب غيابه عن السينما وموعد عودته لها، فقال أنه يخطط دائماً لتقديم أعمال مختلفة. وهو ما يجعله يفكّر جيداً قبل الموافقة على أي عمل. وكشف أن هناك مشروع سينمائي جديد سيجمعه مع نفس فريق عمل المسلسل، لكن جلسات التحضير الخاصة به ستبدأ بعد شهر رمضان.

هاني سلامة